يكتب فيه سيئة لان الهم بالشر من اعمال القلب لانا نقول قد تقرر ان الكف
عنها جزاؤه خير وهو متاخر عن ذلك الهم فكان ناسخا له ان الحسنات
يذهبن السيئات وقد جا في الحديث انما تركها من جراي اي من اجلي
وفي حديث البخاري على كل مسلم صدقة قالوا فان لم يفعل قال
فليمسك عن الشر فانه صدقة وان هم بها فعملها كتبت سيئة
واحدة زاد احمد ولم تضاعف عليه ويدل له فلا يجزي الا مثلها
نعم قد تعظم بنحو شرف زمان او مكان قال تعالى فلا تظلموا فيهن
انفسكم اي في الحرم قال قتادة الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة
ووزرا وسبقه الى ذلك ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي حديثين
ضعيفين ان السيئة تضاعف في رمضان وقال مجاهد تضاعف
السيئة بمكة كما تضاعف الحسنة وقال ابن جريج بلغني ان الخطيئة بها
بماية خطيئة في غيرها وقيل لاحمد في شي من الحديث ان السيئة
تكتب باكثر من واحدة قال لا ما سمعنا الا بمكة لتعظيم البلد وكذا
قال ابن اسحاق وينبغي حمل المضاعفة هنا على عظم جرم السيئة
ومزيد العذاب عليها حتى لا ينافي هذا حديث احمد السابق
ولم تضاعف عليه وحديث الباب وقوله تعالى فلا يجزى الا مثلها
نعم يدل على المضاعفة يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين الا ان تحمل المضاعفة هنا على ما
ذكرته وبه يعلم ان السيئة تعظم لشرف فاعلها وقوة معرفته بالله
تعالى وقربه منه فان من عصى السلطان على بساطه اعظم
جرما ممن عصاه على بعد ثم قوله وان هم الخ فيه دليل على
ان العزم لا يكتب معها لكن مفهوم الحديث الاتي خلافه واعتمد
قاضي القضاة التقي بن رزين من ايمتنا فانه افتى بان من عزم عليها
ففعلها ولم يتب منها اوخذ بعزمه لانه اصرار وتنافقه منه
كلام السبكي ورجح ولده ما يوافق كلام ابن رزين وبيان ذلك ان السبكي
قال

في الهامش: الحن السابق في الباب الاتي اه

قال في حليتانه ماحاصله ما يقع في النفس من قصد المعصية على خمس
مراتب الاولى الهاجس وهو ما يلقي فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر
ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل اولا ثم الهم
وهو ترجح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالهاجس
لا يواخذ به اجماعا لانه ليس من فعله وانما هو شي طرقه قهرا عليه وما بعده
من الخاطر وحديث النفس وان قدر على دفعهما لكنهما مرفوعان
بالحديث الصحيح اي وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به اي في المعاصي القولية او تعمل
في المعاصي العقلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله اولى وهذه المراتب ([3] اي الهاجس والخاطر والحادثة)
الثلاث لا اجر فيها في الحسنات ايضا لعدم القصد واما الهم فقد بين
الحديث الصحيح انه بالحسنة يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب سيئة
ثم ينظر فان تركها لله تعالى كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة
واحدة والاصح في معناه ان يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى
قوله واحدة وان الهم مرفوع ومن هذا يعلم ان قوله في حديث
النفس ما لم تتكلم او تعمل به ليس له مفهوم حتى يقال انها اذا تكلمت
او عملت يكتب عليها حديث النفس لانه اذا كان الهم لا يكتب اي كما استفيد
من قوله واحدة فحديث النفس اولى انتهى والاصح الذي ذكره اي السبكي اه
خالفه في شرح المنهاج فقال انه ظهر له المواخذة من اطلاق قوله
صلى الله عليه وسلم او تعمل ولم يقل او تعمله قال فيوخذ منه
تحريم المشي الى معصية وان كان المشي في نفسه مباحا لانضمام
قصد الحرام اليه وان كان كل من المشي والقصد لا يحرم عند انفراده
لانهما اذا اجتمعا كان مع الهم عملا لما هو من اسباب المهموم به
فاقتضى اطلاق او تعمل المواخذة به وتبعه ولده فانه قال في
منع الموانع هنا دقيقة نبهنا عليها في جمع الجوامع وهي ان
عدم المواخذة بحديث النفس والهم ليس مطلقا بل بشرط عدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)